

التبيان في تفسير القرآن

(11) فهو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن استئناف ما بعده نحو قوله " واياك نستعين " ثم يستأنف " اهدنا صراط المستقيم " (1). والكيد طلب الغيظ بالسر وهو الاحتيال بالسر، تقول: كاده يكيده كيذا وكايده مكايده مثل غايظه مغايظة. قوله تعالى: (إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم) (56) آية بلاخلاف. هذه الآية فيها حكاية ما قال هود لقومه بعد ذكر ما قدم من القول فيه اني توكلت على الله. والتوكل تفويض الامر إلى الله تعالى على طاعته فيما امر به، لان ذلك من تسليم التدبير له، لانه افعاله كلها جارية على ما هو اصلح للخلق. وقوله " ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها " معناه ليس من حيوان يدب الا وهو تعالى آخذ بناصيته اي قادر على التصرف فيه، وتصريفه كيف شاء. و (الناصية) قصاص الشعر ومنه قوله " فيؤخذوا بالنواصي والاقدام " (2) وفي جر الرجل بناصيته اذلال له. واصل الناصية الاتصال من قولهم: (مفازة بناصي مفازة) اذا كانت الاخرة متصلة بالاولى قال الشاعر: فئ تناصيها بلاد فئ (3) وقال ذوالرمة: ينصو الجماهين (4) ونصوته انصوه نصوا اذا اتصلت به. _____ (1) سورة الفاتحة اية 5 - 6 (3) مجمع البيان 3: 169 (2) سورة الرحمن آية 41 (4) لم اجده